

نافذة  
إسماعيل مروة  
من ينتظر ومن لا ينتظر! «١»

فلسفة الانتظار التي نمارسها نحن العرب تلقت الانتباه، وتحدد مصيرنا ومصائر بلداننا، سواء كان ذلك الانتظار على المستوى السياسي، أم الاقتصادي، أو الديني أو الفكري العلمي، وأزعم أن فلسفة الانتظار هذه جاءتنا من العقيدة سواء كانت مسيحية شرقية أم إسلامية، فنحن ننظر منوياً أعمالنا والتزامنا، ولكن المشكلة كانت في فهمنا لفلسفة الانتظار من دون أن نقوم بأي عمل، فيسوق تقدم في طريق الجلجلة وهو يطلب المغفرة للناس الذين لا يعلمون، ولكنه كان يسير بعزم في هذا الطريق، ومحمد رفض أن يطبق عليهم الأخصيان لعله يخرج من أصلاهم إنسان خير موحد، ولكنه تقدم إلى دعوته متأماً مجرداً..

هذه الفلسفة العميقة التي تربط ما بين العمل والانتظار لم نعلم عليها، وإنما أخذنا جانب التسليم والانتظار، وهذا يناسب العقل السكوني الذي هيمن علينا منذ قرون، ويربينا من العمل المبدع والمتعب، ويجعل بلداننا في مكان الفعولية، لأن الانتظار فعل سلبي لا مبادرة فيه تجاه ما يجب وما نريد وما ينبغي، ولو قرأنا على الدوام مجريات الأحداث، فنحن انتظرنا الماركس والعثمانيين والألمان والأوروبيين، انتظرنا تغير الحكومات في واشنطن وغيرها، وكاننا ربيطنا مصائرنا وتحركاتنا بالآخر والانتظار ما يحدث عنده، نقوم ذاك بالفعل الذي نتمناه، وهو لا يتناه ولا يقوم به، وإنما يضيف نماراً إلى دمار وخراباً إلى خراب، وهذا الانتظار نعيشه ابتداء من أدنى أمورنا الشخصية وصولاً إلى أخطر مناحي الحياة، فنحن ننتظر أن يحدثنا الآخر، وأن يعبر لنا، وأن يقربنا الآخر، وأن يبدأ بالفعل الذي نتمناه، وهو الآخر وحاجتنا ليقوم بتبنيها، وهكذا تستمر الأمور! ودوماً نعلق إهفاقاتنا وخيباتنا على الآخر؛ فهو الذي لم يشعر بنا، نحن غير الوفي؛ وهو الأثافي والتأكي لتقوم به، وهو الغامر، أما نحن فما شاء الله كان حولنا وحول ما نقوم به من كسل وركون، فعلى أي مستوى لم نشهد بلداننا العربية والإسلامية ضمناً أي نوع للخروج من السكون، وهذا الخروج من الفردي إلى الجماعي، وهذا لا يعني ما يتناقض به كثيرون، من أن العرب في بداياتهم في القرن السابع الميلادي والثامن فتحوا العالم، فليس المستبعد أن تقوم بالفتح والإحتلال والخروج خارج حدود الجغرافية، وليس المراد القوة التي تتسلط على الآخرين، فسلك سلطة خارجية وكل احتلال وكل حركة ظالمة غاشمة، أو مسألة محبة، هي في طريقها للزوال والنهاية حسب سيرورة الحياة، ووفق نظريات نشوء الأمم، ومهما حاول المحللون أن يتحدثوا عن إغيايات الدول والعالم، فهذا الحديث يدور في إطار ولادة الأمم وزوالها، والعرب أنفسهم عندما شكلوا قوة وقاموا بفتح العالم من التبت إلى إفريقيا والأندلس فعلوا ذلك بدوافعي العقيدة والقوة، وفي كل جانب وصلوا إليه بالقوة خرجوا منه سواء يكسبه أم لم يعرف به، بينما في الأمان التي وصلتها العقيدة فكرت أسليماً بالاعتداء والعمل، فإنه نت التأسيس لجمعتات مزدهرة مع تقدم الزمن وكانت العقيدة من صميم المجتمع وليست وافدة بالقوة، وما يعيش في شرق آسيا يدل دلالة قاطعة، فاندونيسيا وماليزيا وسواهما وصلتها العقيدة بغير الطرق التقليدية، فكان جزءاً من بنيتها، وقد أحصل لذلك د. بشار المعفري دراسة هي من أهم ما كتب حول الموضوع «أولياء الشرق البعيد...» اعود من هذا الاستطراد في صلب الموضوع إلى فقرة العمل الجاد، فليس المقصود الخروج إلى الآخر وبلدانه، وإنما الخروج من الذات لدعم الذات وديفها إلى التعلق، ألا أنتظر ثقافتنا لتأتي، بل أخلقها وأسرقيها، وأعرف شخصيات ربح الله الراحل منهم كان يجب مصطلح سرقة الثقافة، وكان يعمل وفق منهج حدد ومدروس لسرقة الثقافة، لثقافته أن الآخر لن يعطيك أسرار الثقافة، لكن هذه المشروعات الفردية الطموحة باءت بالفشل، لأنها كانت نظرات خبراء علماء فردية، ولم تكن سياسة مؤسسات علمية متكاملة، فلم تصل إلى نتائج ذات قيمة، مع أن بواردها قد بدأت، وأجهضت قبل أن تكتمل الصورة.

أسوق هذا المثال لأول؛ نحن من أجهضنا وليس الآخر، ونحن من نتازل عنها وليس الآخر، هو من تنبه ومعنا من إتمام ما بدأنا.

العمل يبدأ من الذات، ومن تحصيل الفرد والمجتمع، وحين يكون الفرد بخير يصيب المجتمع بتمامه في حالة من الأزمات والنمو، وأماننا الكثير لفعله، ولو نفذنا بعض القضايا بالترتيب لكنها وصلنا إلى نتائج مثمرة، لكننا مارسانا لغة الانتظار، انتظار الفاعل الذي يأتي به الخارج.. اليوم نسمع عن خطوات قائمة من الأزمات واللاسل مرتبطة بما سيغفله الآخر لنا أو بنا!

أربعة عشر قرناً من الانتظار، ومن الغريب أن الجميع يعرفون الطريق، أو يدعون المعرفة، ولكن أحداً لم يقم بخطوة تجاه الطريق الطويل، ولم يبدأ الخطوة الأولى، وهذا الأحد يجب أن يكون صاحب القرار في أي ميدان، وليس فرداً لا حول له ولا قوة.

الجرأة ليس لها حدود  
سارة شمة لـ «الوطن»: صورتني من مصادر إلهامي وأنا في تطور مستمر



المحبة مع الأنغام، فالأمر واحد مع رسم الخطوط ومزج الألوان.

- وأنت تتميزين برسمك لنفسك المتكرر... لتحدث أكثر عن هذا الأمر.
- صورتني هي ملهم في خصوصاً أنني في تغير وتطور مستمر، سواء في عمري أم افكاري وحتى في جسدي. هذا من جهة ومن جهة أخرى أعتقد أن المرء عندما يحب نفسه فهو قادر على حب الآخرين، وبالتالي يتطور من نفسه وينمي إبداعه، ويكتشف خلفاً شخصيته التي من الممكن أن تكون مهمة، ما يساعده في اكتشاف المحيطين، بالنهاية الحب هو طريق للمعرفة.

- أين أنت من الجرأة؟
- الجرأة ليس لها حدود، ولكنها في بعض المجتمعات مقيدة بالكثير من الأسور، فملا حاولنا هنا في سورية أن نرسم العري وأن نستأجر موديلاً، رغم أن الأمر كان متاحاً وغير معقد في السبئيات، لكن واجهنا اعتراضات كثيرة، متعلقة بالدين والعادات والتقاليد، ففكرة العري في الفن التشكيلي تحتاج للمثابرة سواء بإيجاد الموديل والاستمرار بالرسم الذي يحتاج إلى تمرين، وبالتالي ثقافتنا غير موجود لدينا، وهي تتطلب جرأة لأنها ستسخر الحواجز، وبالنهاية يجب أن يكون الرسام جاهزاً ويعرف متى يعلى صوته ليتمكن من إقناع المجتمع.
- ليوغل المرء بالعالمية عليه أن ينطلق من الحليات، ما رأيك؟
- هذا الأمر حقيقي، فلوحاتي لملامحها محلية سورية، وخصوصاً أن موضوعي تجسد رفضاً للواقع المجتمعي السائد بقضايا متعلقة مثلاً بالمرأة والأطفال وغيرها الكثير، وأنا أو من يفهم العالمية وخصوصاً عندما نحصد التأثير المطلوب.
- هل أسنسة الفن التشكيلي تجعله عالمياً؟
- عندما نتطرق بالفن إلى مواضيع عامة كمعبودية الأطفال والنساء وغيره الكثير من الموضوعات الإنسانية الحساسة، هنا يصل الفن لشريحة أوسع نجحها، فكيف تتجمع الأفكار والخواطر والذكريات



الأعمال الطويلة لا تناسب جمهور المنصات... ولا أفضل مصطلح الجرأة  
محمد عبد العزيز يكشف لـ «الوطن» المشاهد الحميمية لا تأتي من فراغ بل «للضرورة»



الجرأة لأنها تختلف من شخص لآخر، مبيئاً أن كل أعماله سواء كانت سينمائية أم درامية كانت تحمل لقطات حميمية بين الشخصيات، مضافاً بأن هذه المشاهد الحميمية لا تأتي من فراغ بل تكون للضرورة الدرامية، ولا مانع من وجودها في مسلسل «إيكو» إذ كانت تخدم السياق الدرامي حسب قوله.

**أعمال درامية جديدة**

وفي نهاية حديثه أكد محمد عبد العزيز بأنه يعمل على تحضير عمل فني جديد، مبيئاً بأن العمل الذي يتم التحضير له سوف يكون من أهم الإنتاجات الدرامية لهذا العام، كما أضاف بأن أعماله لن تكون للموسم الرمضاني بل ستعرض بشكل منفرد، لافتاً إلى أنه اعتد على عدة أعمال درامية كان من المفترض أن يتم عرضها في الشهر الرمضاني المقبل.

هل التذوق والاهتمام بالفن التشكيلي من أحد أسباب سير عجلة الحركة وتقدمها في الغرب؟  
هذا سبب ولكن هناك أسباب أخرى وجوهية، فأننا قمينة بمكان ليس بمنذوق للفن التشكيلي أكثر من بلدي سورية، ولكن في بريطانيا هناك مؤسسات تعتنى بالفن التشكيلي بمجالات كثيرة، وهي حقاً مهمة أكثر من سورية، ومن المؤسسات المتاحف والأكاديميات المختلفة جداً باتجاهاتها، على حين في سورية لدينا كلية فنون واحدة واتجاهها أحد، وما يبقينها هو أن الطالب يحتاج إلى مبادرة، ليكون المتاحف قائمة على التلقين بشكل دائم، وهذا الأمر يمتد إلى كل المدارس، فالرسم مدرج بالحصص الدراسية وتعتبره أمراً ترفيهاً ومكافئاً من دون قيمة. وأخيراً ينمو الشباب السوري على فقرة التقنين العديدة عن البحث والاكتشاف، فلا توجد ظروف تحضن المبدع، بمعنى أننا ممكن أن نتلقى موهبة مبدع للعلم، عاطفياً: أنت مثملي بالطاقة والحماس لتنتهي أعمالك الكثيره تجذب الناس إليك وتكون محور اهتمام من حولك.

في تصريح خاص لـ «الوطن» كشف المخرج محمد عبد العزيز بأن «إيكو» هو عمل اجتماعي بوليسي تدور أحداثه ضمن مدينة دمشق، ويوجد به حالة غامضة لتتفرع منها عدة خطوط سوف يشاهدها الجمهور، مبيئاً بأن العمل يتألف من ثمان حلقات فقط، وسوف يتم عرضه عبر المنصات الرقمية.

وكيف يعطي للمتجسج والكامر الفتي بشكل أجمع مكاناً جديداً ومتعشاً، مبيئاً بأن الدراما السورية في السابق كانت تقوم على الأعمال القصيرة، لأن الأعمال الطويلة قدمت فقط من أجل شهر رمضان المبارك وفق قوله.

**فكرة العمل**

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» كشف المخرج محمد عبد العزيز بأن «إيكو» هو عمل اجتماعي بوليسي تدور أحداثه ضمن مدينة دمشق، ويوجد به حالة غامضة لتتفرع منها عدة خطوط سوف يشاهدها الجمهور، مبيئاً بأن العمل يتألف من ثمان حلقات فقط، وسوف يتم عرضه عبر المنصات الرقمية.

أما حول اختيار اسم العمل «إيكو» الذي شكل حالة من التساؤلات عند الجمهور، بين عبد العزيز بأن اسم العمل مستوحى من الحالة العامة للحكاية وخطوطها الرقمية.

**الأعمال الدرامية الطويلة لا تناسب جمهور المنصات**

وأضاف محمد عبد العزيز بأن الدراما عندما تريد أن تقدم نفسها خارج السرب الرمضاني تتجه نحو العشريات، وخاصة مع وجود المنصات التي حجزت لنفسها مكانة ضمن الوسط الفني، مؤكداً أن جمهور المنصات لا يتناسب الأعمال الطويلة.

برجك اليوم 10/31

لا تجرح شعور الآخرين واعتزازهم بأنفسهم وكن لدينا العلاقات الإنسانية تحتاج الكثير من العناية والاحترام، وتطور الأوضاع اليوم لا يرضيك فكن أكثر عاطفياً: أنت تعيش محادثات مكثفة لتفتح بوابات موهبة إلى المصالحات واليوارات لحل الأزمات الكثيرة من المحيط العائلي أو الشخصي.

**الفرس**

لا أشك أن الأمور العاطفية تؤثر إيجابياً في عمك وتعكس إنجازات، وكل ما يحصل حولك بنعش أمانك في مستقبل أفضل أطلبك جدياً بأن تبادر وتضع أمانك هدفاً تسعى إليه لأن الخطوط مساعدة لكل جديد وأهداف جديدة. عاطفياً: مشاعرك واضحة ما يجعلك محبوباً من الطرف الآخر ومتفتحاً على من حولك.

**الجزيرة**

لا تقش عن الكمال ولا تنتقد من لا يعينك أمره فأنت صعب الإرضاء أحياناً وانتبه إلى الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجسيلي تريد تحسينه فأنت مستاء.

**الجزيرة**

عاطفياً: حاول أن تعتذر إذا أخطأت ولا تجعل ردودك بالعنفية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.

**الجزيرة**

الكواكب في أمكنته تحمل القلق وقد تود الانفراق بنفسك بعيداً عن الضجة أو تشعر أن طوقاً حكاماً يحيط بك أو فتوراً يخيم على علاقاتك فكن أكثر إيجابية.

**الجزيرة**

عاطفياً: حاول أن تعتذر إذا أخطأت ولا تجعل ردودك بالعنفية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.

**الجزيرة**

لا تقش عن الكمال ولا تنتقد من لا يعينك أمره فأنت صعب الإرضاء أحياناً وانتبه إلى الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجسيلي تريد تحسينه فأنت مستاء.

**الجزيرة**

عاطفياً: حاول أن تستوعب ظروف الشريك ولا تطلبه بالكثير من العاطفة وسط انشغالاته.

**الجزيرة**

كن أكثر انفتاحاً وجرأة لأولئك: مبارك على تحقيق أمنية كنت تنتناها منذ عام ونصف العام فالتغيرات المفيدة حولك أو المفاجآت الإيجابية تجعلك سعيداً لأمر والحب والعائلة.

**الجزيرة**

عاطفياً: فأنت تقبل على بث العواطف بشكل غير مسبوق وتعيش رغبات تحولها إلى واقع تعيشه.

عاشقك الذي يترجم الأشواق» و«شارع شيكاغو»، أما في الوقت الحالي فهو في دمشق ليقوم بتصوير مسلسل «إيكو» من تأليف «سيف رضا حامد» وبطولة كل من: «معصم النهار» و«قمر خلف» و«هافل حمدي» و«علي سكر».

**فكرة العمل**

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» كشف المخرج محمد عبد العزيز بأن «إيكو» هو عمل اجتماعي بوليسي تدور أحداثه ضمن مدينة دمشق، ويوجد به حالة غامضة لتتفرع منها عدة خطوط سوف يشاهدها الجمهور، مبيئاً بأن العمل يتألف من ثمان حلقات فقط، وسوف يتم عرضه عبر المنصات الرقمية.

وكيف يعطي للمتجسج والكامر الفتي بشكل أجمع مكاناً جديداً ومتعشاً، مبيئاً بأن الدراما السورية في السابق كانت تقوم على الأعمال القصيرة، لأن الأعمال الطويلة قدمت فقط من أجل شهر رمضان المبارك وفق قوله.

**فكرة العمل**

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» كشف المخرج محمد عبد العزيز بأن «إيكو» هو عمل اجتماعي بوليسي تدور أحداثه ضمن مدينة دمشق، ويوجد به حالة غامضة لتتفرع منها عدة خطوط سوف يشاهدها الجمهور، مبيئاً بأن العمل يتألف من ثمان حلقات فقط، وسوف يتم عرضه عبر المنصات الرقمية.

الأحد ٣١ تشرين الأول ٢٠٢١ | الموافق ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٥٩٧ السنة الخامسة عشرة